

## ملامح الجزائر في العام الجديد . .



العجان، ومشتقات الحبوب الجافة بما يلبي الطلب العائلي بأسعار مقبولة. على العكس، يرتقب الملاحظون استمرار التذبذب في توزيع مادة الحليب، ما دامت العلاقة بين الديوان العمومي للمهنيين والمنتجين الخواص متوترة، بسبب عدم الاتفاق على تحديد مستوى عام للأسعار وتمسك مربّي الأبقار الحلوب بحرية تسويق الحليب، الذي يوزعونه خارج شبكة الديوان العمومي.

### تقلص الهوة بين الريف والمدينة

يؤدي إنجاز جزء كبير من مشاريع التنمية الشاملة إلى تلبية حاجات سكان المناطق النائية في ميدان المنشآت الأساسية، مما سيثبتهم في العمل بالأنشطة الفلاحية والتقليدية المتناسبة مع الخصائص المحلية، وتتساوى

الضواحي، والتجمعات الحضرية القريبة من المدن في مجال تلبية الحاجات الأساسية في الشغل، السكن، والنقل والعلاج، بينما تتفوق المدن على الأرياف في مجال الجريمة بأنواعها، النشاط الثقافي والتسليّة.

إن الرهان على تنفيذ محاور برنامج التنمية 2010-2014 سيعزز أكثر خلال أشهر السنة الحالية، باتجاه إنجاز جملة من المرافق الأساسية للترقية الاجتماعية، بما يسمح أكثر بإدماج النساء والشباب في أنشطة إنتاجية، وبتوفير الخدمات

الضرورية في التعليم، الصحة والتكوين. كما تترافق هذه الديناميكية المرتقبة مع تصاعد مكافحة الرشوة والفساد، حيث تغري الأغلفة المالية الضخمة الموجهة للجماعات المحلية عناصر الشبكات التقليدية، البيروقراطية، ولوبيها الانتهازيين في ميدان المال والأعمال بالتلاعب بالمال، عن طريق ممارسات مشبوهة بالتواطؤ مع عدد من المسيرين وأصحاب القرار في قطاعات النشاط. وخلاصة القول، يتطلب إنجاز الأهداف الكبرى المرجوة من المخطط الخماسي للتنمية تكاتف جهود الهيئات المكلفة بمكافحة الفساد مع الإدارات العمومية، مع تفعيل دور العدالة، ومدّها بالوسائل المادية والقانونية والتنظيمية، بما يسمح ببسط هيبة الدولة على عموم التراب الوطني لتعزيز الاستقرار العام.

امكانات توظيف أموال خليجية في تجسيد مشاريع تستجيب للاحتياجات المطروحة في ميدان المرافق الأساسية والتجهيزات التقنية، كما في تكوين المؤهلات المتعلقة بالتسيير والإنتاج. بينما يقتصر المتعاملون الأوروبيون الذين لم تستدرجهم الرعاية الإعلامية الرسمية، ولا التسهيلات الضريبية، على إبرام عقود تجارية لتبادل المنتجات والمواد الغذائية والصيدلانية والتجهيزات الصناعية، في إطار الشراكة التي أدت إلى تعرض منتوجاتنا المحلية إلى منافسة غير متكافئة، وسيضطر المتعاملون الجزائريون في رأي البعض، إلى توسيع مجال الاستيراد من أسواق أوروبا وأمريكا الشمالية، من قطع الغيار الخاصة بالوحدات الإنتاجية الصغيرة، إلى لوازم الجراحة وحتى أنواع من المطاط الضروري لصنع تشكيمات من العجلات المناسبة مع حجم السيارات السياحية التي يزيد الطلب عليها.



### وفرة في الحبوب وندرة في الحليب

تشهد سنة 2011 زيادة في الإنتاج الوطني من الحبوب الاستراتيجية، خاصة القمح الصلب، الذي لجأنا إلى استيراد كميات هامة منه في سنوات مضت، وذلك لتوسع المساحات المستغلة زراعيًا بفضل مرافقة المصالح العمومية لتنفيذ برامج التنمية الريفية. بالموازاة مع الوفرة المرتقبة نظرا لملاءمة العوامل الطبيعية، تستجيب قدرات التخزين ووحدات الطحن لاحتياجات ترمين السوق الوطنية بالقمح، ويتسنى، نتيجة ذلك، لمصنعي المواد الغذائية زيادة إنتاج

يستقبل الشعب الجزائري عام 2011 بتفاؤل كبير بتحسّن أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية، بعد استعادة الاستقرار في ربوع التراب الوطني، وتطلع مختلف الفئات السكانية إلى تغيير إيجابي على أصعدة عدة، بفضل مواصلة تجسيد المخطط الخماسي 2010-2014، الذي تعول عليه السلطات العمومية في حل كثير من المعضلات العالقة في ميادين الشغل والصحة والمرافق العامة، وغيرها مما يتصل برقي المواطن.

### ع. مغيث

في هذا السياق الزمني الحاسم، تفتح ورشات البناء والتعمير التابعة لقطاعات النشاط الوطني عبر ولايات الوطن، ويتواصل إنجاز عدد كبير من المشاريع متوسطة وبعيدة الأمد لتعزيز المنشآت القاعدية، باعتبارها سندا قويا للتنمية الشاملة، ليس فقط في المناطق التي استعادت الاستقرار العام، بل أيضا في البلديات المحرومة والمناطق المعروفة بإنجازاتها الاقتصادية، لا سيما الصناعية التي تجعل منها أقطابا وطنية للنهوض العام.



### مواصلات عصرية وحوادث مستمرة

ويعدّ تعزيز شبكة الطرقات بمختلف أنواعها محورا رئيسيا في برنامج التنمية الحالي، الذي يهدف من ضمن ما يهدف إليه، إلى تعميم أنحاء التراب الوطني، سواء تلك التي شهدت في العشرية الحمراء تدمير المنشآت القاعدية بفعل أعمال تخريب وعنف وإرهاب، أو تلك التي ورتت تخلفا على مدى العقود الماضية، لذلك يتواصل مد الطرقات الفرعية في البلديات والمناطق الجبلية والنائية لربطها بالمراكز الحضرية الكبرى، التي تستفيد بدورها من طرق اجتنابية تزيد من فعالية الطرقات السيارة ذات الكثافة المرورية العالية، في الوقت الذي يتم فيه توسيع وصيانة الطرقات الولائية، خاصة للتقليل من حوادث المرور المميتة، المتضاعفة خلال فصل الشتاء، وذلك بموازاة استكمال إنجاز أجزاء من الطرقات الوطنية قصد ضمان الاتصال السهل بالجهات التي تحتضن ورشات تنموية كبرى.

الحصول على قروض لتمويل السكن أو للاستهلاك العائلي، ويبدو أن التقصير في هذا الجانب لن يزول خلال السنة الجديدة، كما لن يتناقص كثيرا تحويل الأموال بصفة غير قانونية، مادامت الفصائح المالية التي تعج بها المحاكم لم تعرف طريقها نحو التسوية. بالتالي، سيواجه المستثمرون المصاعب التقليدية القائمة في هذا الميدان، وبالخصوص أصحاب المشاريع الناشئة من الشباب المقاوم، مما يرهن توظيف القروض والمساعدات الموجهة في إطار التشغيل والإدماج. على أن الجمهور يتطلع إلى عودة القروض الموجهة



لاقتناء السيارات برغم كساد هذه السوق لوفرة المراكب النفعية والسياحية موضوع التبادل التجاري في فضاءات لا يحكمها منطق ولا قانون.

### استثمارات عربية ومبادلات أوروبية

تلوح في أفق السنة الجديدة بوادر انتعاش الاستثمار العربي المستفيد من كل أنواع التسهيلات، وتوجهه بقوة نحو توظيف أموال هائلة في قطاعات السياحة والفلاحة والرياضة. إن البيئة الجزائرية صارت بعد سنوات من الاتصالات الدورية، معروفة ليس فقط عند المستثمرين الأردنيين والكويتيين والإماراتيين، بل كذلك من طرف أصحاب رؤوس الأموال المقيمين في قطر، وسلطنة عمان، واليمن والمملكة العربية السعودية، وتشابه القطاعات المذكورة في طبيعتها ودرجة نموها، ومتطلبات تطويرها بين ما هو سائد في تلك الأقطار، وما هو قائم في بلادنا، حيث تتردد الوفود في الفترة الأخيرة لاستطلاع الوضع، وبحث

يتكامل هذا الهدف مع تحديث وسائل النقل بإدخال القطار الكهربائي في الخدمة، واستكمال اللمسات التقنية لتحقيق حلم الجزائريين والجزائريين في انطلاق مترو الجزائر، الذي طال انتظاره، وثار بشأن حجم تمويله جدل كبير، إضافة إلى إنجاز أنفاق وجسور ومعابر تساهم كلها في تسهيل حركة وسائل النقل المختلفة، وفي التخفيف من الاختناق الذي يعانيه السائقون والمسافرون. لكن التنبؤ بنقص حوادث المرور يبقى صعبا إذا أخذنا بالاعتبار الحصيلة المؤسفة المسجلة خلال العام المنصرم، وهي لا تعكس حجم الجهود والاستثمارات الموجهة لتحديث شبكة الطرقات، بل تدل على تقصير كبير في تسيير تلك الشبكة، وفي تطبيق قانون المرور، وأخطر من ذلك في توعية مستعملي الطريق بخطورة التهور في القيادة الذي يتسبب في حصد آلاف الأرواح، وإعاقة عشرات الآلاف من الأشخاص، إلى جانب أعطاب في المراكب وخسائر مالية معتبرة.

### بنوك كثيرة وجماهير فقيرة

من المرتقب تسريع إصلاح كبريات البنوك العمومية، التي ظلت تحتكر الكتلة النقدية الوطنية طيلة عقود الاستقلال، دون المساهمة في تمويل الاقتصاد والمبادرات الإنتاجية والقروض الاجتماعية.